Jurnal Pendidikan dan Konseling
Volume 4 Nomor 4 Tahun 2022
E-ISSN: 2685-936X dan P-ISSN: 2685-9351
Universitas Pahlawan Tuanku Tambusai

The Meaning of The Word *"Sufaha'"* In the Qur'an

Agus Yasin[1], Muhammad[2]
[1,2]Pascasarjana Universitas Darussalam Gontor, Indonesia
Email: elyasien@unida.gontor.ac.id[1], Muhammadmuhammad42026@mhs.unida.gontor.ac.id[2]

Abstract

The meaning of the Qur'an is knowledge of the interpretation of the Qur'anic verses, their reasons, and their syntax. Indeed, the meaning in the Qur'an is very broad there is a relationship between words and meanings. This study aims to reveal simantic meaning of the word *"Sufaha'"* in the Qur'an. In collecting data, researchers used the methode of documentation. That is by examining the basic meaning and context of the word. An important conclusion from this research is to explore in depth the meaning of the word *"sufaha'"* in the Qur'an and some of the hadith, the opinions of scholars, and words that have a close meaning to *'suhafa'"*. Based on the results of research that has been carried out by researchers, it is hoped that every reader, especially those who make the Qur'an their main study, pay attention to every word in the Qur'an with a semantic perspective. And to all readers to pay more attention to every meaning in the verses of the Qur'an so that they can understand the content in the verses of the Qur'an and avoid misunderstanding in interpreting them.
Keywords*: the word, sufaha', simantic Qur'an*

المقدمة

لفظ السفهاء مأخوذ من كلمة سَفِهَ – يَسفَهُ، سَفَهًا فهو سفيه جمعه سفهاء: كان عديم الحلم أو جاهلا أو رديء الخلق، وسفُه – يسفُه، سفاهةً وسَفَاهًا: جَهِلَ، ويقال تسفَّه فلانا عن ماله أي خدعه، ويقال تسافه علينا أي تجاهل، والمصدر هو السَّفَهُ بمعنى الجهل أو نقيض الإيمان أو رداءة الخلق، والفاعل السافِه بمعى الأحمق. (المنجد في اللغة والأعلام)

وقيل السفه معناه خفة في البدن ومنه قيل زمام سفيه أي كثير الاضطراب، وثوب سفيه أي رديء النَّسْج، واستعمل في خفة النفس لنقصان العقل، وفي الأمور الدنيوية، والأخروية.(الأصفهاني, 2009)

فمن المعاني السابقة المأخوذة ركز الباحث بحثه في الاطلاع عن معاني "السفهاء" في المعاجم والقواميس اللغوية وعن الآيات التي ورد فيها ومشتقاتها ومعانيها القياسية وعلاقتها بالعلوم أو المعارف

منهجية البحث

من ناحية المنهج، تستخدم الباحثة دراسة مكتبة للحصول على الحقائق المرسومة، وهي الدراسة التي تجمع حقائق بحثها من المواد المكتوبة كالكتاب أو الوثائق أو الصحيفة. ثم يتم البيانات التي تم جعلها وتحليلها بشكل تفاعلي بحيث يمكن بعد ذلك استنتاج نتائج بناء على المشكلات المبحوثة.

نتائج البحث ومناقشتها

أ. جذر "س ف ه" ومشتقاته في القرآن

ورد سفه في القرآن ١١ مرة: مرتين اسما بصيغة (سفاهة) مرة اسما بصيغة (سفه) ٧ مرات اسما بصيغة (سَفِيه) مرة فعلا من الثلاثي المجرد. وإليك البيان للآيات فيما بعد.

ب. معنى السفهاء لغة

السفهاء في اللغة مشتق من كلمة سفه يسفه سفها فهو سفيه وهم سفهاء. وجاء في مقاييس اللغة أن سفه هو السين والفاء والهاء أصل واحد يدل على خفة وسخافة(أحمد). والسفه في لسان العرب يعنى بخفة الحلم، وقيل نقيض الحلم، وأصله الخفة والحركة وقيل الجهل، وقال بعض أهل اللغة أصل السفه الخفة، ومعنى السفيه هو الخفيف العقل أي الجاهل(منظور).

وجاء لفظ السفيه في المعاجم والقواميس اللغوية منها معجم اللغة العربية المعاصرة فلفظ سفيه جمعه سفهاء أتى في عدة معان وهي صفة مشبهة تدل على الثبوت من سفه ومبذر أي سيء التصرف في ماله وبذيء مخل بالأدب والاحتشام.(عمر, 2008) ويليه في الوسيط يعنى لمن يبذر ماله فيما لا ينبغي والجاهل وثوب سفيه أي رديء النسج وزمام سفيه أي مضطرب وناقة سفيهة الزمام أي خفيف السير.(أنيس, 2004) ومن ثم جاء في الرائد أن السفيه هو ذو سفه وجهل ووقاحة.(مسعود, 1992) وورد لفظ سفه في الوجوه والنظائر على وجهين فوجه منها السفيه الجاهل والثاني السفيه الخاسر.(ا. ب. محمد, 1980)

فإذا أعنا النظر إلى المعاني المذكورة، فلفظ السفهاء يدل على عدة معان لغوية منها: خفة وسخافة، وخفيف العقل أي الجاهل، ومبذر أي سيء التصرف في ماله وجهل وخسران.

وأما السفاهة اصطلاحا: فيقول الجاحظ: السفه هو نقيض الحلم وهو سرعة الغضب، والطيش من يسير الأمور، والمبادرة في البطش، والإيقاع بالمؤذي، والسرف في العقوبة، وإظهار الجزع من أدنى ضرر، والسب الفاحش. وأما قول الجرجاني فالسفه عبارة عن خفة تعرض للإنسان من الفرح والغضب فيحمله ذلك على العمل بخلاف العقل وموجب الشرع. فالسفاهة هي خفة الرأي في مقابلة ما يراد منه من المتانة والقوة.(الله)

ج. أقسام السفه

ذكر الرّاغب أنّ الأصل في السّفه هو خفّة في البدن ثمّ استعمل في خفّة النّفس لنقصان العقل، ويكون ذلك في:

1. الأمور الدّنيويّة، ومن ذلك قول الله تعالى: ولا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ (النساء:5) وقد عرّف الفقهاء هذا النّوع من السّفه فقالوا: هو عبارة عن التّصرّف في المال بخلاف مقتضى الشّرع والعقل بالتّبذير فيه والإسراف- مع قيام خفّة العقل- والسّفيه إذن: هو من ينفق ماله فيما لا ينبغي من وجوه التّبذير، ولا يمكنه إصلاحه بالتّمييز والتّصرّف فيه بالتّدبير.
2. الأمور الأخرويّة، ومن ذلك قول الله تعالى: وأَنَّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا عَلى اللَّهِ شَطَطًا (الجن: ٤) وقوله سبحانه: أَنُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ ألا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ (البقرة: ١٣)

قال الرّاغب: فهذا من السّفه في الدّين. والسّفيه بهذا المعنى هو كما وصفه الكفويّ: ظاهر الجهل، عديم العقل، خفيف اللّبّ، ضعيف الرّأي، رديء الفهم، مستخفّ القدر، سريع الذّنب، حقير النّفس، مخدوع الشّيطان، أسير الطّغيان، دائم العصيان، ملازم الكفران، لا يبالي بما كان «٣»، ولا بما هو كائن أو سوف يكون.

د. معاني لفظ السفهاء في السياق القرآني

وإذا أعنا النظر في الآيات الواردة عن السفهاء في السابق فقد تختلف معانيها الواحد عن الآخر حسب صيغها وسياقاتها في الآية. والآيات واردة فيها اللفظ مرادا به الكفر أو النفاق وآيات مرادها سوء التدبير أو الجهل.

1. الآيات الواردة فيها لفظ السفهاء مرادا به الكفر والنفاق

أ) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَـٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ (البقرة: 13)، أي الجهال.(الحلبي, 1996)

ب) وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ (البقرة: 130)، فالسفه هنا على وجهين: سفه هلاك، وسفه طيش، أي أوبق نفسه وخسرها وأهلكها. يقال: سفهت نفسك: أهلكتها، وليس من سفه الطيش.(مسلم, 1999)

ج) سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا (البقرة: 142)، في تأويل قوله تعالى: (سيقول السفهاء من الناس) قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: (سيقول السفهاء)، سيقول الجهال (من الناس)، وهم اليهود وأهل النفاق. وإنما سماهم الله (سفهاء)، لأنهم سفهوا الحق. وبما قلنا في السفهاء أنهم هم اليهود وأهل النفاق.(الطبري, 2000) وحكى الماوردي عن الزجاج: قال ذلك كفار قريش.(أحمد)

د) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (الجن: 4)، أي أن الجهال من الجن كانوا يقولون قولا بعيدا عن الحق والصواب، بنسبة الصاحبة والولد إليه تعالى. (سفيهنا) قال مجاهد وعكرمة وقتادة إن الذي عناه الجن بقولهم (سفيهنا) هو إبليس.(حومد)

2. الآيات الواردة فيها لفظ السفهاء مرادا به سوء التدبير أو الجهل(الله)

أ) فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ (البقرة: 282)، أما السفيه هنا ففيه أربعة أقوال: الأول: أنه الجاهل، قاله مجاهد. الثاني: أنه الصبي، الثالث: أنه المرأة والصبي، قاله الحسن. الرابع: المبذر لماله المفسد لدينه؛ قاله الشافعي.(ا. م. ب. ع. الله, 2003)

ب) وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا (النساء: 5)، والسفهاء في هذه تأتي بمعنى النساء والصبيان.(يحيى) وقال بعضهم أيضا: السفهاء هم اليتامى.(إبراهيم, 1988) يدل ذلك على أن السفهاء لا يعني به النساء وحدهن، لأن النساء أكثر ما يستعمل فيهن جمع سفيهة وهو سفائه، ويجوز سفهاء. وقول ابن عباس عن الآية: لا تعمل إلا ما خولك الله من المال وجعله معيشة لك فتعطيه أولادك وتنظر إلى ما في أيديهم ولكن أمسكه وأصلحه وكن أنت الذي تنفق عليهم في كسوتهم ورزقهم.(القاهر, 2009)

ج) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ (الأنعام: 110)، كلام مستأنف مسوق لبيان نمط آخر من جهالاتهم، فقد كان بعض العرب من ربيعة ومضر يئدون بناتهم مخافة السبي والفقر. وقد حرف تحقيق، وخسر الذين فعل وفاعل، وجملة قتلوا أولادهم لا محل لها لأنها صلة الموصول، وسفها مفعول لأجله، أي لخفة عقولهم وجهلهم، وبغير علم جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل قتلوا، أي جاهلين، وأن الله هو الرازق لهم ولأولادهم.(الدين, 1415)

د) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (الأعراف: 66)، قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَـٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (الأعراف:67)، وأكدوا ذلك بإن وباللام، أي إنا لنراك في خفة عقل وحمق وطيش وذلك استخفاف به، لأنهم ضالون.(زهرة ,) وفي قوله تعالى (قال يا قوم ليس بي سفاهة) أي جهالة.(آبادي)

هـ) أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا (الأعراف: 155)، قال الفراء: ظن موسى نهم أهلكوا باتخاذ أصحابه العجل، فقال: أتهلكنا بما فعل السفهاء منا، يعني: عبدة العجل.(علي, 1430) لذلك قال أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فالسفهاء هم الذين عبدوا العجل وسمي شركهم سفها لأنه شرك مشوب بخسة عقل إذ جعلوا صورة صنعوها بأنفسهم إلها لهم.(الطاهر, 1983)

هـ. أحاديث ورد فيها لفظ السفهاء

1. وعن كعب بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من طلب العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه؛ أدخله الله النار. (رواه الترمذي).

(من طلب العلم) أي: لا لله بل (ليجاري) أي ليقاوم به (العلماء): المجاراة المعارضة في الجري، وقيل: المفاخرة وجعل نفسه مثل غيره (أو ليماري): أن: يجادل (به السفهاء): جمع سفيه وهو قليل العقل، والمراد به الجاهل. (القاري, 2001)

2. عن جابر بن عبد الله: (أنَّ النَّبيَّ قال لكعب بن عجرة: أعاذك الله مِن إمارة السُّفَهاء. قال: وما إمارة السُّفَهاء؟ قال: أمراء يكونون بعدي، لا يقتدون بهديي، ولا يستنُّون بسنَّتي، فمَن صدَّقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فأولئك ليسوا منِّي ولست منهم، ولا يردوا على حوضي، ومَن لم يصدِّقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم، فأولئك منِّي وأنا منهم، وسيردوا على حوضي).(الألباني, 2000)

قال المناوي (إمارة السُّفَهاء أي ولايتهم على الرقاب، لما يحدث منهم من العنف والطيش والخفة، جمع سفيه، وهو ناقص العقل، والسَّفَه).(ز. ا. محمد, 1356)

و. أقوال العلماء عن السفهاء

من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين الواردة في السفهاء وبيان عن مضار السفهاء فهي:(ص. ب. ع. الله)

1. (قال ابن عباس: إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الأنعام قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم إلى قوله: قد ضلوا وما كانوا مهتدين.
2. قال عمير بن حبيب بن خماشة، وكان أدرك النبي عند احتلامه. يوصي بنيه فقال: بني إياكم ومجالسة السفهاء، فإن مجالستهم داء، من يحلم عن السفيه يسر، ومن يجبه يندم، ومن لا يرض بالقليل مما يأتي به السفيه يرض بالكثير.

فمن الأقوال السابقة قد يتضح الأمر أن هناك العديد من مضار السفهاء، منها:

1. تورث غضب الجبار وعظيم النيران.
2. بعد الناس عن السفيه لخوفهم منه.
3. شره متعد وخلقه مشين.
4. دليل على سوء الخلق ومظنة سوء الخاتمة.
5. يؤول حال صاحبه إلى الإفلاس، والحاجة إلى الناس.
6. يخرب الديار العامرة، ويضع الرجل الشريف.

ز. المصطلحات المتشابهة بالسفه

الكلام هنا تنحصر خلال بعض الكلمات أو المصطلحات المتشابة بالسفه، وهي كالتالي:

1. الفرق بين السَّفَه والطَّيش: السَّفَه: نقيض الحكمة، ويستعار في الكلام القبيح، فيقال: سَفِه عليه إذا أسمعه القبيح، ويقال للجاهل: سَفِيهٌ. والطَّيش: خِفَّةٌ معها خطأ في الفعل، وهو مِن قولك: طاش السَّهم. إذا خَفَّ فمضى فوق الهدف، فشُبِّه به الخفيف المفارق لصَواب الفِعْل.

2. الفرق بين السَّفَه والشَّتم:الشَّتم: يكون حسنًا، وذلك إذا كان المشتوم يستحقُّ الشَّتم. والسَّفَه: لا يكون إلَّا قبيحًا، وجاء عن السَّلف في تفسير قوله تعالى: صُمٌّ بُكْمٌ (البقرة: 18)، إنَّ الله وصفهم بذلك على وجه الشَّتم، ولم يقل على وجه السَّفَه لما قلناه.
3. الفرق بين السَّفَه والعَبَث: العَبَث: هو ما يخلو عن الفائدة، والسَّفَه: ما لا يخلو عنها، ويلزم منه المضرَّة، والسَّفَه أقبح مِن العَبَث، كما أنَّ الظُّلم أقبح مِن الجهل. قال بدر الدِّين الكردي: العَبَث هو الفعل الذي فيه غرض لكن ليس بشرعيٍّ، والسَّفَه ما لا غرض فيه أصلًا. (ص. ب. ع. الله ,)

والمصطلحات المتشابهة التي تم توضيحها، أن السفه ينقض الحكمة، ولا يكون إلا قبيحا وأنه أقبح وفيه مضرة. ويقال السفيه هو الجاهل الذي يجهل الأمور الدنيوية والأخروية، وأنه جاهل علما للدين ومشروعيتها. حتى يظهر من نفوس السفهاء كل ما يخالف الشريعة كالكفر والنفاق وسوء التدبير

ح. الاختتام

فاتضح الأمر من خلال البحث السابق معاني لفظ السفهاء لغة واصطلاحا، فالسفهاء في معناه اللغوي مأخوذ من كلمة سفه، وفاعله سفيه، وجمعه سفهاء. وأما معناه الإصطلاحي فهو خفة الرأي في مقابلة ما يراد منه من المتانة والقوة. ونظرا إلى سياق لفظ السفهاء في القرآن فيراد تارة بالكفر أو النفاق وسوء التدبير أو الجهل. وأن للسفهاء مضارات عديدة فإنه يورث الغضب ويبعده جماعة من الناس وأنه من سوء الخلق.

مصادر البحث

آبادي, ا .(n.d.) .، *تنوير المقباس من تفسير ابن عباس*. دار الكتب العالمية، د.س.

إبراهيم, أ. إ. (1988). *معاني القرآن وإعرابه للزجاج* (الجزء الثا). عالم الكتب.

أحمد, أ. ا .(n.d.-a) .*العجاب في بيان الأسباب* (المجلد الأ). دار ابن الجوزي.

أحمد, أ. ا .(n.d.-b) .معجم *مقاييس اللغة* (ج. 3). دار الفكر للطباعة والنشر.

الأصفهاني, ا. ا. (2009). *مفردات ألفاظ القرآن*. دار القلم.

الألباني, م. ن. ا. (2000). *صحيح الترغيب والترهيب* (المجلد الث). مكتبة المعارف.

الحلبي, ا. (1996). *عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ*. دار الكتب العلمية.

الدين, م. (1415). *إعراب القرآن وبيانه* (المجلد الث). دار الإرشاد للشئون الجامعية.

الطاهر, م. (1983). *التنوير والتحرير* (المجلد الت). الدار التونيسية للنشر.

الطبري, أ. ج. (2000). *جامع البيان في تأويل القرآن* (المجلد 3). مؤسسة الرسالة.

القاري, ع. (2001). *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح* (المجلد الأ). دار الكتب العلمية.

القاهر, أ. ب. ع. (2009). *درج الدرر في تفسير الآي والسور* (المجلد الأ). دار الفكر.

الله, ا. م. ب. ع. (2003). *أحكام القرآن لابن العربي* (المجلد الأ). دار الكتب العلمية.

الله, ص. ب. ع .(n.d.) .*نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم* (المجلد الع). دار الوسيلة للنشر والتوزيع.

المنجد في اللغة والأعلام.(n.d.) .

أنيس, إ. (2004). *معجم الوسيط*. مكتبة الشروق اللغوية.

حومد, أ .(n.d.) .*أيسر التفاسير*.

زهرة, م. أ .(n.d.) .*زهرة التفاسير* (المجلد الس). دار الفكر العربي، د.س.

علي, أ. ا. (1430). *التفسير البسيط* (المجلد الت). عمادة البحث العلمي.

عمر, أ. م. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة* (المجلد الأ). عالم الكتب.

محمد, ا. ب. (1980). *قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم*. دار العلم للملايين.

محمد, ز. ا. (1356). *فيض القدير شرح الجامع الصغير* (المجلد الث). المكتبة التجارية الكبرى.

مسعود, ج. (1992). *الرائد معجم لغوي عصري*. دار العلم للملايين.

مسلم, س. ب. (1999). *الإبانة في اللغة العربية* (المجلد الث). وزارة التراث القومي والثقافة.

منظور, ب .(n.d.) .*لسان العرب*. دار صادر.

يحيى, أ. ز .(n.d.) .*معاني القرآن للفراء* (الطبعة الأ). دار المصرية للتأليف والترجمة، د.س.